

الوحدة الثانية: الإنسان والبيئة

الفصل الثاني: المحافظة على التوازنات الطبيعية

المحور الثاني: إنشاء المحميات

مقدمة:

تعاني أنواع النباتات والوحيش بالمغرب من تناقص أعدادها، فحوالي 1670 نوع من النباتات مهددة حاليا بالانقراض. ولمواجهة هذا المشكل الذي يؤثر لا محالة على التنوع البيولوجي والتوازنات الطبيعية، يتم إنشاء منتزهات وطنية ومحميات طبيعية.

- ما دور هذه المحميات؟
- كيف تتوزع المحميات والمنتزهات على مناطق التراب الوطني؟

I- المحميات والمحافظة على التنوع البيولوجي:

① معطيات للاستثمار: أنظر الوثيقة 1

الوثيقة 1: المحميات ودورها في المحافظة على التنوع البيولوجي

حتى القرن 19 كانت السهول الوسطى في أمريكا الشمالية تعج بقطعان تضم ملايين الأفراد من الثور الأمريكي الكبير الحجم، والتي كانت تشكل مصدر الغذاء الرئيسي للهنود الحمر لمئات السنين، لأنهم لم يكونوا يعرفون الزراعة. عند وصول أعداد كبيرة من السكان البيض إلى مناطق يوجد بها قطعان الثور الأمريكي بكثافة بدأ تحويل البراري إلى مزارع. والأخطر من ذلك بدأت بالأسلحة الحديثة حملة إبادة للثور الأمريكي قصد الحصول على جلده الثمين آنذاك. وفي أقل من نصف قرن لم يتبقى من 70 مليون ثور التي كانت تجوب شمال أمريكا سوى بضع عشرات من الأفراد.

سنة 1872، ومخافة انقراض هذه الثيران، فكر رواد حماية البيئة في إنشاء منطقة يمنع فيها الصيد شكلت نواة أول محمية في العالم: Yellow Stone، تقدر مساحتها بـ 9000 كلم². حاليا تعرف هذه المحمية اتساعا كبيرا في أنشطتها، وأصبحت مصدر دخل مهم لعدد كبير من الناس بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد استعادت فيها الطبيعة مجموعة كبيرة من النباتات والحيوانات، التي كانت على وشك الانقراض والتي من بينها الثور الأمريكي الذي يعد أفرادها بالآلاف حاليا. كما أصبحت المحمية مزارا لملايين السياح من كل أنحاء العالم مما اضطر المسؤولين عنها لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها. بل حتى منع ولوج 95 % من أجزائها رغم كون المحمية تتقاضى رسوما عن الزيارة ورغم كون هذا النوع من المشاريع يزيد من نشر الوعي البيئي عند الجمهور.

- 1) ما هي الأفكار الرئيسية التي يمكن استخلاصها من النص؟
- 2) عرف مصطلح المحمية الوارد في النص، وأذكر بعض فوائد المحميات.
- 3) لماذا اضطر المسؤولون عن المحمية لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها، بل ومنع ولوج بعض أجزائها؟
- 4) اذكر بعض السلوكات والأنشطة الأخرى التي لا يسمح بها في المحميات.

② استثمار المعطيات:

- 1) الأفكار الرئيسية التي يمكن استخلاصها من النص:

- ✓ الأنشطة البشرية عموما من بين أخطر العوامل التي تهدد التنوع البيولوجي.
- ✓ عند ربط إنشاء المحميات الطبيعية بنشاطات اقتصادية مربحة يكون نجاح المشاريع البيئية مضمونا.

2) تعريف مصطلح المحمية الطبيعية:

★ المحمية الطبيعية (Réserve naturelle) هي فضاء بري أو بحري محدد، أي منطقة جغرافية محددة المساحة، تخضع لقوانين بيئية صارمة بحيث تمنع فيها مجموعة كبيرة من الأنشطة. وغالبا ما تكون تحت إشراف هيئة معينة (حراس الغابة – شركات خاصة – منظمات غير حكومية – هيئة علمية...) وتتميز هذه المناطق بأنها قد تحتوي على نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض وقد تحتوي على مستحاثات من عصور جيولوجية سابقة أو مناظر طبيعية استثنائية. مما يستلزم حمايتها من الأنشطة البشرية والتلوث بشتى الصور.

★ تقوم المحميات الطبيعية بعدة أدوار منها:

- ✓ حماية الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض.
- ✓ تسمح بإعادة التوازنات الطبيعية المدمرة في بعض المحميات البيئية.
- ✓ تسمح بتكثيف أنواع من الكائنات الحية وإعادتها إلى كل الأماكن التي انقرضت منها.
- ✓ ترفع من درجة الوعي البيئي عند الزوار والجمهور الذين يطلعون على محتوياتها.
- ✓ مصدر هام للموارد المالية ومناصب الشغل بفعل الأنشطة السياحية التي تعرفها.
- ✓ تسمح بالحفاظ على بعض النقط التي تستعملها الحيوانات المهاجرة كمحطات للراحة خلال تنقلها.
- ✓ تسمح بانجاز دراسات علمية مباشرة على الحيوانات والنباتات في الظروف الطبيعية خارج المختبرات.

(3) اضطر المسؤولون عن المحمية لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها، لتفادي إزعاج الحيوانات في حياتها اليومية خصوصا النادرة منها، ولتفادي سحق الأعشاب التي تشكل مصدر غذاء لحيوانات المحمية، ولإتاحة الفرصة للتي تتحرك ليلا للاستراحة.

(4) سلوكات وأنشطة ممنوعة أثناء زيارة محمية:

- ✓ ممارسة كل أنواع الرياضة، إطعام الحيوانات، رمي النفايات، رعي الحيوانات، البناء.
- ✓ التنقل في الأماكن المخصصة لذلك فقط.
- ✓ تجنب إحداث الضجيج خصوصا باللات كالأجهزة الموسيقية.
- ✓ تجنب التقاط عينات من الحيوانات والنباتات خصوصا النادرة منها.
- ✓ عدم إشعال النار التي تخيف الحيوانات وتشكل تهديدا حقيقيا عند امتدادها.
- ✓ الصيد والقنص ممنوع بشكل تام وفي جميع الأوقات بالمحميات.
- ✓ السباحة والتخييم ورمي النفايات أشياء ممنوعة في المحميات.
- ✓ نقل الرمال والأتربة من أو إلى داخل المحمية.

II – توزيع المحميات والمنتزهات على مناطق التراب الوطني:

① معطيات للاستثمار: أنظر الوثيقة 2

الوثيقة 2: خصائص بعض أهم المحميات والمنتزهات الطبيعية الوطنية

للمنتزهات والمحميات الوطنية دور مهم في إعادة توطين أنواع من الحيوانات المتوحشة المنقرضة، وإعادة توطين أنواع أخرى. وقد وزعت هذه المواقع الى مجالات حيماغية عبر التراب الوطني، كما هو ممثل على الجدول التالي:

المحمية أو المنتزه الوطني	المجال الحيماخي	المساحة الحالية (هكتار)	بعض نباتاتها	حيوانات مهددة بالانقراض
محمية تالسمطان (ناحية الشاون)	قاري	60000	صنوبريات و1000 نوع منها أنواع نادرة	قرود ماغو (أو قرود المغرب)
منتزه الحسيمة الوطني	ساحلي	47000	صنوبر، البلوط (200 الى 250 نوع)	دلفين، فقمة، سرنوق عركي (عقاب البحر)
منتزه تازكا الوطني (ناحية تازة)	قاري	12000	أرز جبل تازكا، 600 نوع منها 50 نوع نادر	الأيل المغربي، طيور كاسرة نادرة.
منتزه إفران الوطني (الأطلس المتوسط)	رطب داخلي	13000	أرز، بلوط أخضر، صنوبر (600 الى 700 نوع)	الأيل المغربي (الأيل البربري)، قرودة.
منتزه الأطلس الكبير الشرقي	قاري	49000	أرز، بلوط (400 نوع منها 50 نادر)	أروي مغربي، غزال أغيس
محمية المرجة الزرقاء (العرائش)	رطب ساحلي	7000	قصب، أسل ...	طيور الماء المهاجرة (موقع مهم للتوالد)
منتزه سوس-ماسة الوطني (أكادير)	رطب	34000	أركان، 250 نوع أغلبها نادر جدا	أبو منجل، غزال ادم، ذئب، ثعلب.

② استثمار المعطيات:

لقد أبرمت عدة اتفاقيات دولية لحماية التنوع البيولوجي، أبرزها:
اتفاقية 1973 لتحريم التجارة في الأصناف النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض.
اتفاقية 1979 الخاصة بحماية الطيور المهاجرة.
اتفاقية 1992 للتنوع البيولوجي، في مؤتمر ريو حول البيئة والتنمية المستدامة.

في إطار هذه الاتفاقيات أنجز المغرب العديد من الأعمال، أهمها إنشاء منتزهات ومحميات وطنية، وهي مواقع ذات أهمية بيولوجية وبيئية، موزعة على مساحة تفوق مليون هكتار. الهدف منها حماية الأنواع الحيوانية والنباتية النادرة أو المهددة بالانقراض، وإعادة توطين أنواع من الحيوانات المنقرضة كالأيل البربري، وغزالة داما، والنعام.

أهم المحميات والمنتزهات الوطنية

- منتزه توبقال الوطني هو الأول من نوعه في المغرب، تم إنشاؤه عام 1942 في جبال الأطلس الكبير الوسطى، ويشمل أعلى جبل في المغرب، جبل توبقال. وتبلغ مساحة هذا المنتزه 38,000 هكتار ويزوره حوالي 40,000 زائر سنوياً.
- تم إنشاء منتزه تازكا الوطني عام 1950 وتوسيعه عام 2004 ليغطي 13,737 هكتار جنوب شرق مدينة تازة. ويشمل غابة أرز كبيرة، وتشمل الحياة البرية فيه 83 نوعاً من الطيور ومجموعات من كبش الجبل والخنزير البري وابن آوى.
- تم إنشاء منتزه سوس ماسة الوطني (33,800 هكتار) عام 1991 في جنوب المغرب، بين أغادير وسيدي إفني عند ساحل المحيط الأطلسي، ويشمل مصبي وادي سوس ووادي ماسة. وبشكل خاص، هو موقع هام للطيور. ويعتمد برامج توليد وحضانة لأنواع مختلفة من حيوانات المها والغزال. تم تأسيس مرافق للزوار للتمكن من تلبية الأعداد المتزايدة من السياح.
- تم إنشاء منتزه إيرقي الوطني (133,000 هكتار) عام 1994 في منطقة درعة في أقصى الجنوب. البيئة الصحراوية لهذا المنتزه ضرورية لكبش الجبل والضباع وعدد كبير من الزواحف، كما أنه مركز للطيور المهاجرة. وهناك خطط لإعادة إدخال المها والنعام ذي العنق الأحمر.
- تم إنشاء منتزه تلمسطان الوطني (58,950 هكتار) عام 2004 في جبال الريف الشرقية. ويشتهر بغابات الصنوبر ويوفر بيئة مناسبة لحوالي مئة نوع من الطيور، بما فيها النسر الملكي.
- تم إنشاء منتزه إفران الوطني (51,800 هكتار) عام 2004 في سلسلة جبال الأطلس الوسطى، ويشتهر ببخيرات وأشجار الأرز. وهناك مستعمرات كبيرة لقرود المكاك، وهو مركز للطيور المهاجرة.
- تم إنشاء المنتزه الوطني للأطلس الكبير الشرقي (55,250 هكتار) عام 2004، ويمتد من بحيرة إيسلي في الغرب إلى جبل أبردوز في الشرق. تتألف الحياة النباتية من غابات الأرز والبلوط دائمة الخضرة ومساحات شاسعة من البادية فوق 3,000 م؛ وتشمل الحيوانات الماغوت (القرود البربري) والخنزير البري.
- تم إنشاء منتزه الحسيمة الوطني عام 2004، وتبلغ مساحته 48,460 هكتار، منها 19,000 هكتار في منطقة بحرية. ويشكل مساحة صخرية تتخللها جروف مرتفعة. هناك مجموعات كبيرة من أشجار العفص والصنوبر الحلبي والبطم العدسي والخروب والبلوط دائمة الخضرة وغيرها. كما توجد بعض أنواع الدلافين المهددة بالانقراض بالقرب من الشاطئ.
- تم إنشاء منتزه أخنيفيس الوطني (185,600 هكتار) عام 2006 على الساحل الجنوبي الغربي بين طانطان وطرفاية. جزئياً، هو منتزه مائي كونه يضم البحيرة الشاطئية الوحيدة على ساحل الصحراء التي تعتبر محطة هامة لهجرة الطيور. ويتألف القسم البري من بحيرات مالحة (سبخات) ومنطقة هضاب مرتفعة فيها نباتات وحيوانات صحراوية.



National parks in Morocco

- | | |
|----------------|-----------------------|
| 1 Toubkal | 6 Ifrane |
| 2 Tazekka | 7 High Atlas Oriental |
| 3 Souss-Massa | 8 Al-Hoceima |
| 4 Iriki | 9 Khenifiss |
| 5 Talassemtane | |